جامعة الباحة
Al-Baha University

ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩   ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢ – ٧٤٧٢   المجلد (١٢)   العدد (٤٦) ... يناير ... مارس ٢٠٢٦م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa   الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

الإمام سفيان الثوري وجهوده في الرد على أهل الأهواء والبدع

د. محمد بن أحمد الجوير

أستاذ مشارك، قسم القانون الخاص

كلية الحقوق، جامعة دار العلوم

النشر: المجلد (١٢) العدد (٤٦)

الملخص:

تناول هذا البحث: التعريف بالإمام سفيان الثوري رحمه الله وبيان عقيدته، ومنزلته العلمية وثناء العلماء عليه، والتعريف ببعض المصطلحات المرتبطة بالبحث، مثل العقيدة والسنة والبدعة والأهواء، وجهوده رحمه الله في الرد على أهل الأهواء والبدع، وبيان مواقفه الصلبة تجاه عقائد الطوائف التي ظهرت في زمانه، وبيّن البحث الطوائف التي ظهرت في عصره، وتم التعريف بها وبيان بداية ظهورها، ومن ظهرت على يده، كما ركز البحث على قضايا الإيمان بالله، وكلام الله، والصحابة رضي الله عنهم، وكلام أهل الأهواء والبدع فيها، وبيان مواقف الإمام سفيان الثوري من هذه الطوائف وعقائدها، وتميزت شخصية هذا الإمام، بصلابة العقيدة، وقوة الرد على المخالف، وأن منهجه في الدفاع عن العقيدة والرد على المخالف هو ذات منهج أئمة السلف الصالح، وهو ما يؤكد اتفاق أئمة السلف في مسائل العقيدة، وعدم اختلافهم فيها، وخلصتُ إلى أن عقيدة سفيان الثوري في مسائل العقيدة: الإيمان بالله، وكلام الله، والصحابة؛ سلفية خالصة، وأن الإيمان بالله يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وكلام الله غير مخلوق، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم صفوة الخلق؛ جيل الطهر والنقاء والصفاء، ومن الأهمية بمكان حثُّ الجامعات، والمؤسسات الدينية، بالعناية بآثار السلف، ونقلها لجيل اليوم، وتكثيف المحاضرات الدينية من الوعاظ والدعاة المتخصصين، لإحياء ذكر هؤلاء الأعلام، وبيان آثارهم وجهودهم في مجال العقيدة، والرد على المخالف.

الكلمات المفتاحية: عقيدة؛ القرآن؛ الإيمان؛ الصحابة؛ البدعة؛ القدرية.

Imām Sufyān al-Thawrī and His Efforts in Refuting the People of Caprice and Innovation

Dr. Muhammad ibn Ahmad al-Juwayr

Associate Professor, Department of Private Law

Faculty of Law, Dar Al Uloom University

dr-al-jwair@hotmail.com

Published: Vol. (12) Issue (46)

Abstract:

This study examines the life and legacy of Imām Sufyān al-Thawrī, outlining his theological doctrine, scholarly standing, and the commendations accorded to him by leading scholars. It also defines a number of key terms pertinent to the subject of the research, including ʿaqīdah (creed), Sunnah, bidʿah (innovation), and ahwāʾ (capricious or heterodox inclinations), The research further explores his efforts—may God have mercy upon him—in refuting the proponents of theological innovation and heterodox doctrines, and elucidates his resolute positions toward the beliefs of the sects that emerged during his lifetime. It identifies these sects, traces the origins of their emergence, and clarifies the individuals through whom they first appeared, Particular emphasis is placed on central doctrinal issues, including faith in God, the nature of the Divine Speech, and the status of the Companions (may God be pleased with them), alongside an analysis of the positions advanced by various heterodox groups concerning these matters. The study highlights Imām Sufyān al-Thawrī's responses to these groups and their doctrines, The personality of this Imām was distinguished by doctrinal firmness and intellectual rigor in responding to innovators and proponents of theological deviation. His methodological approach to defending orthodox belief and refuting opponents was consistent with that of the early authorities (al-salaf), may God have mercy upon them, The study concludes that Sufyān al-Thawrī's creed in matters pertaining to faith, the Divine Speech, and the Companions reflects a purely Salafī orientation. He maintained that faith increases through acts of obedience and decreases through acts of disobedience; that the Speech of God is uncreated; and that the Companions of the Messenger of God ﷺ represent the most virtuous of creation—a generation distinguished by purity and integrity, Finally, the study underscores the importance of encouraging universities and religious institutions to give due attention to the transmitted legacy of the early generations, to convey it to contemporary audiences, and to intensify scholarly lectures and educational initiatives led by qualified preachers and specialists. Such efforts are essential for reviving awareness of these eminent figures, clarifying their intellectual and theological contributions, and explicating their positions toward dissenting groups.

Keywords: Creed (ʿAqīdah), Qurʾān, Faith (Īmān), Companions, Innovation (Bidʿah), Qadarīyah.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحابته أجمعين.. أما بعد:

فلقد يسر الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة في كل عصر، أئمة أعلامًا يذبون عن الدين ويحفظونه جيلاً بعد جيل، قضوا أعمارهم، وبذلوا جهدهم، من أجل الحفاظ على جناب العقيدة، وخدمتها، والدعوة إليها.

ولما كانت العقيدة الإسلامية، هي أساس الدين، والأصل الذي ترتكز عليه دعائم الشريعة، وتصح معه أعمال العبد؛ وجدتُّ نفسي راغبًا في البحث في جهود علم من أعلام السلف -رحمهم الله-، وقد وقع اختياري على الإمام سفيان الثوري وجهوده في الرد على أهل الأهواء والبدع، ودفاعه عن العقيدة.

وهو بحث مختصر في بيان جهود الإمام سفيان الثوري في رده على شبهات المخالفين من أهل الأهواء والبدع، وقد اخترتُ هذا الإمام، للكتابة عنه، لسيره على منهج السلف الصالح في الدفاع عن العقيدة والرد على المخالفين، واخترتُ لهذا البحث العنوان التالي:

الإمام سفيان الثوري وجهوده في الرد على أهل الأهواء والبدع

أسباب اختيار الموضوع:

١. إحياء إرث علمٍ من أعلام السلف، كان إمامًا في الحديث، وإمامًا في الفقه، وإمامًا في العقيدة.

٢. الذب عن جناب العقيدة، من تحريف الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتأويل الغالين.

٣. سفيان الثوري؛ يعدّ أنموذجًا، وإمامًا من أئمة السلف الصالح في الدفاع عن العقيدة، ويعدّ لبنة، متينة في الدفاع عن العقيدة، والرد على المخالفين، من أهل الأهواء والبدع، وهو دأب علماء وأئمة الأمة، أصحاب العقيدة السليمة، ومن هنا جاء سبب اختيار هذا الإمام السلفي.

الدراسات السابقة:

١. أقوال الإمام سفيان الثوري رحمه الله في العقيدة، جمعًا ودراسة، د. مريم أبوطالب، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الثالث والثلاثون، لعام ١٤٣٥هـ، وهذا بحث ركز على أقوال الثوري في العقيدة، وبحثي يركز على الرد على أهل الأهواء والبدع في بعض المسائل العقدية التي تناولتها.

٢. الآثار الواردة عن الإمام سفيان الثوري في العقيدة؛ رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهذه الرسالة كسابقتها.

وهناك رسالتان علميتان، تناولتا الإمام سفيان الثوري في مجال الحديث، والأخرى في مجال الفقه، وليستا في مجال العقيدة وهما:

- سفيان الثوري محدثًا، حسين فلمبان، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، وهذا بحث في مجال الحديث.
- فقه سفيان الثوري، عبدالله العنزي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجال الفقه.

منهج وإجراءات وحدود البحث:

١. يقوم على المنهج الاستقرائي، الذي يتتبع جهود سفيان الثوري، في الدفاع عن العقيدة والرد على أهل الأهواء والبدع، ويتحرى كلام سفيان الثوري من المصادر الموثقة والنقولات تكون ممن جاء بعده، ونقل عنه، وسار على منهجه.

٢. ركّز البحث على معرفة موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع والمخالفين لبعض مسائل العقيدة التي اقتصرت عليها (عقيدته في الإيمان، وعقيدته في كلام الله، وعقيدته في الصحابة).

٣. في نهاية كل مطلب، أتبع جهود الإمام سفيان الثوري في المسألة، ببعض النصوص من الكتاب والسنة، وجهود بعض أئمة السلف وأهل السنة والجماعة، وفي الغالب أقوم بالتعليق.

٤. عزوت الآيات القرآنية، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية، في الهامش.

٥. خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، وأشير إليها وذلك في الهامش.

٦. أذكر معلومات المصدر كاملة، وفق منهج البحث العلمي، وذلك في الهامش.

٧. ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، يليه فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

المقدمة: تشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج في البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالإمام سفيان الثوري، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: **اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته.**

المطلب الثاني: شيوخ الإمام سفيان الثوري وتلاميذه.

المطلب الثالث: عقيدة الإمام سفيان الثوري.

المطلب الرابع: منزلة الإمام سفيان الثوري العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

التمهيد: يشتمل على تعريف العقيدة، والسنة، والأهواء، والبدع.

المطلب الأول: عقيدة الإمام سفيان الثوري في الإيمان بالله، وفي كلام الله، وفي الصحابة ﷺ.

المطلب الثاني: الطوائف في زمن الإمام سفيان الثوري.

المطلب الثالث: موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع.

الخاتمة: وفيها ما توصلت إليه من نتائج، وما رأيته من توصيات.

الفهارس.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

المبحث الأول: **التعريف بالإمام سفيان الثوري**، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: **اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته.**

المطلب الثاني: **شيوخ الإمام سفيان الثوري وتلاميذه.**

المطلب الثالث: **عقيدة الإمام سفيان الثوري.**

المطلب الرابع: **منزلة الإمام سفيان الثوري العلمية وثناء العلماء عليه.**

المطلب الأول: اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته

اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة بن أُبي بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، ويكنى أبا عبدالله، ويلقب، بأمير المؤمنين في الحديث[(١)].

مولده ونشأته:

ولد -رحمه الله- في منطقة **أثير بالكوفة**[(٢)] سنة سبع وتسعين اتفاقًا، وذلك في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك بن مروان.

نشأ الإمام سفيان الثوري في بيت علم ودين، فقد كان والده سعيد بن مسروق من محدثي الكوفة وثقاتهم، والكوفة هي مسقط رأس الإمام سفيان الثوري رحمه الله، فاعتنى به والده، ووجهه إلى طلب العلم منذ الصغر.

كان والده من أصحاب الشعبي، ومن ثقات الكوفيين كغيره من علماء السلف، الذين تولت أمهاتهم تربيتهم والعناية بهم، فقد كان لأمه أثر بالغ وكبير في تنشئته، التنشئة الإيمانية الصلبة، فأحسنت توجيهه لطلب

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ٦/٣٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تحقيق وتعليق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص٢٠١؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس، أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٤٠٠هـ، ط٢، ٢٠١؛ الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب، دار السلام، الإسكندرية، ط٢، ١٤٢٥هـ، ص١٣٧.

(٢) أثير: صحراء بالكوفة، فيها حرّق علي بن أبي طالب ﷺ الغلاة فيه. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

العلم، فعن وكيع، قال: قالت أم سفيان لسفيان: اذهب، فاطلب العلم، حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عدة أحاديث، فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه، وإلا فلا تتعن(١).

وفاته:

توفي –رحمه الله– في شعبان سنة ١٦١هـ، في البصرة، قال عبدالرحمن بن مهدي –رحمه الله–: مرض سفيان بالبطن، فتوضأ تلك الليلة ستين مرة، حتى إذا عاين الأمر نزل عن فراشه، فوضع خده بالأرض، وقال: يا عبدالرحمن ما أشد الموت، ولما مات غمضه، وجاء الناس في جوف الليل، وعلموا، قيل: اخرج بجنازته على أهل البصرة بغتة، فشهده الخلق، وصلى عليه عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر الكوفي بوصية من سفيان لصلاحه(٢).

المطلب الثاني: "شيوخ الإمام سفيان الثوري، وتلاميذه"

شيوخه:

حدّث سفيان الثوري عن جم غفير من أهل العلم، أولهم والده سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، المتوفى سنة١٢٦هـ.

ومنهم: أيوب السختياني، وإبراهيم بن الأعلى، وإبراهيم بن عقبة، وأسامة بن زيد الليثي، وإبراهيم بن ميسرة، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وعبدالله بن دينار، وأبو الزناد عبدالله، وعبدالله بن طاووس، ومحمد بن المنكدر، ومعمر بن راشد، ومنصور بن المعتمر، وهشام بن عروة، ويونس بن عبيد، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، وذكر الذهبي أن عدد شيوخه مئتان وسبعون شيخا، وذكر ابن حجر أن عددهم يزيدون على الألف، وقيل: إن عدد شيوخه ست مائة شيخ(٣).

تلاميذه:

وكما أن سفيان الثوري كان تلميذًا له مشايخ كثر، فقد أصبح شيخًا يتحلق حوله تلاميذه، إذ وصل إلى درجة عظيمة من العلم في الفتيا، والاجتهاد، وأكثر ما اشتهر به، علم الرواية، رواية حديث رسول الله ﷺ، وهو في مقتبل العمر، وتتلمذ على يديه، وروى عنه تلاميذ لا يحصون.

فقد حدث عنه –رحمه الله– عدد كبير من العلماء، منهم: الأعمش، وابن جريج، وجعفر الصادق، والأوزاعي، ومسعر بن كدام، وشعبة، ومعمر، وأبو إسحاق الفزاري، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك،

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ، ٧/ ٢٦٩.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، الذهبي، ٧/ ٢٧٨.

(٣) انظر: طبقات الحفاظ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٧٣، ص٨٨؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف المزي، تحقيق: د. بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ، ص١٢/١٣٧؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٧/٢٣٠-٢٣٤، ٩/٢٣٢؛ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٣٢٥هـ، ١/٤.

وعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن وهب، ويوسف بن أسباط[1].

المطلب الثالث: "عقيدة الإمام سفيان الثوري":

عقيدته:

كان الإمام سفيان الثوري، سليم العقيدة، متمسكًا بالسنة، يذهب في عقيدته مذهب أهل السنة والجماعة، تتلخص عقيدته بما أملاه سفيان على شعيب بن حرب[2] في الوصية التالية، التي نقلها اللالكائي بسنده في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة)، وهي كلمات، جامعة في أصول الاعتقاد، جاء فيها: "ما روي عن شعيب بن حرب، قال: قلت لأبي عبدالله سفيان بن سعيد الثوري، حدثني بحديث من السنة، ينفعني الله عز وجل به، فإذا وقفت بين يدي الله تبارك وتعالى وسألني عنه، فقال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت يا رب حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري، وأخذته عنه، فأنجو أنا وتؤاخذ أنت، فقال: يا شعيب، هذا توكيد وأي توكيد، اكتب بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر، والإيمان قول وعمل ونية، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية، إلا بموافقة السنة. قال شعيب: فقلت له: يا أبا عبدالله، وما موافقة السنة؟ قال: تقْدِمة الشيخين: أبي بكر، وعمر -رضي الله عنهما-. يا شعيب: لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمانًا، وعليًّا على من بعدهما.

يا شعيب بن حرب: لا ينفعك ما كتبت لك، حتى لا تشهد لأحد بجنة ولا نار، إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله، وكلهم من قريش... يا شعيب بن حرب: لا ينفعك الذي كتبت، حتى ترى المسح على الخفين، دون خلعهما، أعدل عندك من غسل قدميك، يا شعيب بن حرب: ولا ينفعك ما كتبت حتى يكون إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، أفضل عندك من أن تجهر بهما، يا شعيب بن حرب: لا ينفعك الذي كتبت، حتى تؤمن بالقدر، خيره وشره، وحلوه ومره، كل من عند الله عز وجل.

يا شعيب بن حرب: والله ما قالت القدرية ما قال الله، ولا ما قالت الملائكة، ولا ما قال النبيون، ولا ما قال أهل الجنة، ولا ما قال أهل النار، ولا ما قال أخوهم إبليس -لعنه الله-، قال الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]، وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ

---

(١) انظر: البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩/١٠.

(٢) شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح، نزيل مكة، عابد، ثقة، مات سنة ١٩٧هـ. انظر: تقريب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامه، ص٢٦٧، دار الشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٣) الجاثية: ٢٣.

(٤) التكوير: ٢٩.

ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[١]، وقال موسى : ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقال نوح : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤﴾[٢]، وقال شعيب : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا﴾[٣]، وقال أهل الجنة ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾[٤]، وقال أهل النار ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾[٥]، وقال أخوهم إبليس لعنه الله ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾[٦]، يا شعيب: لا ينفعك ما كتبت، حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جارٍ أم عدل، قال شعيب: فقلت لسفيان يا أبا عبدالله: الصلاة كلها؟ قال: لا، ولكن صلاة الجمعة، والعيدين، صل خلف من أدركت، وأما سائر ذلك، فأنت مخير، لا تصل، إلا خلف من تثق به، وتعلم أنه من أهل السنة والجماعة، يا شعيب بن حرب: إذا وقفت بين يدي الله ﷻ، فسألك عن هذا الحديث، فقل: يا رب، حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري، ثم خل بيني وبين ربي ﷻ"[٧].

التعليق:

من خلال وصيته رحمه الله، لشعيب بن حرب، يتضح لي تمسكه بمنهج السلف الصالح، واقتفائه أثرهم.

اشتملت هذه الوصية على كثير من أبواب السنة والاعتقاد، حيث ذكر الإمام سفيان الثوري -رحمه الله- فيما سبق، جملة من الأقوال، هي من الأدلة على ما عليه السلف الصالح من الاعتقاد، وفيها أن الإمام سفيان الثوري رحمه الله على عقيدة أهل الحديث، وعلى طريقة ومنهج الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وأهل السنة والجماعة.

تضمنت هذه الوصية التأكيد على عقيدة السلف، والتحذير والنهي عن كل ما يخالفها من العقائد الباطلة، وأصحاب الأهواء والبدع.

المطلب الرابع: منزلة الإمام سفيان الثوري العلمية وثناء العلماء عليه

أثنى على سفيان الثوري عدد كبير من العلماء، لا يسع المجال لحصرهم؛ لذا فسأقتصر على بعضهم:

---

(١) البقرة: ٣٢.

(٢) هود: ٣٤.

(٣) الأعراف: ٨٩.

(٤) الأعراف: ٣٤.

(٥) المؤمنون: ١٠٦.

(٦) الحجر: ٣٩.

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط٨، ١٤٢٣هـ، ١/١٧٠.

قال ابن سعد في طبقاته: كان ثقة، مأمونًا، ثبتًا، كثير الحديث، حجة[١].

وقال الذهبي عنه: الحجة، الثبت، متفق عليه[٢].

وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة[٣].

قال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان، أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض، أعلم منه[٤].

وقال عبدالله بن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان.

وقال أبو حاتم الرازي: سفيان، فقيه، حافظ زاهد، إمام، هو أحفظ من شعبة[٥].

وقال الخطيب البغدادي عن سفيان الثوري: "كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعلمًا من أعلام الدين، مجمعًا على إمامته، بحيث يستغني عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد"[٦].

وأثنى عليه أحمد شاكر، بقوله: "واعلم أنه قد أطلق المحدثون ألقابًا على العلماء بالحديث: فأعلاها (أمير المؤمنين في الحديث) وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر، الذين هم أئمة هذا الشأن، والمرجع إليهم فيه، كشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والدارقطني، وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني، ﷺ جميعًا"[٧].

قال الإمام الذهبي عنه: "هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبوعبدالله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب الجامع"[٨].

قال الذهبي عنه: "وهذا بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره"[٩].

وقال وكيع: "كان سفيان بحرًا"[١٠].

المبحث الثاني: موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣٧١/٦.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ. ١٦٩/٢.

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار المعارف بالهند، ٣١١/١.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٧٢/٧.

(٥) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٦٥/٣.

(٦) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الحافظ أبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٥١/٩.

(٧) الباعث الحثيث شرح اختصار الحديث، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، شرح: أحمد محمد شاكر، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي، وتحقيق التراث، إشراف: د. علي محمد ونيس، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ، ص٣١٨.

(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣٠/٧.

(٩) المرجع نفسه، ٤/١٧.

(١٠) المرجع نفسه، ٤/١٧.

التمهيد: يشتمل على تعريف العقيدة، والسنة، والأهواء، والبدع.

المطلب الأول: عقيدة الإمام سفيان الثوري في الإيمان بالله، وفي كلام الله، وفي الصحابة ﷺ.

المطلب الثاني: الطوائف في زمن الإمام سفيان الثوري.

المطلب الثالث: موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع.

تمهيد: وفيه تعريف للعقيدة، والسنة، والأهواء، والبدعة

العقيدة لغة واصطلاحًا.

- **العقيدة، لغة:**

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

عقد قلبه على شيء: لم ينزع عنه... واعتقد الشيء: صلب. واعتقد الإخاء والمودة بينهما: أي ثبت"(١).

- **العقيدة، اصطلاحّا:**

العقيدة بمعناها العام، فعل من أفعال القلوب، قال البعلي: "الاعتقاد من أفعال القلوب، وهو على وزن افتعال، من عقد القلب على الشيء؛ إذا لم يزل عنه، وأصل العقد: ربط الشيء بالشيء، فالاعتقاد: ارتباط القلب بما انطوى عليه ولزمه"(٢).

والعقيدة بمعناها الخاص: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"(٣).

- **السنة لغة واصطلاحًا:**

السنة، لغة:

في تعريفها، قيل، **بأنها** "السنة، الطريقة المحمودة المستقيمة"(٤).

السنة، في الاصطلاح العقدي:

قال البعض، **إن** "السنة هي الطريق المسلوك، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديمًا لا يطلقون السنة، إلا على ما يشمل ذلك كله"(٥).

---

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١/١٤٠.

(٢) المطلع على أبواب المقنع، محمد البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ، ص٤٩٩.

(٣) *شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له، د. عبدالله التركي، عيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ، ٢/٥١٢.

(٤) انظر: لسان العرب، محمد ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، دون تاريخ ١٣/٢٢٦.

(٥) جامع العلوم والحكم، عبدالرحمن بن رجب، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ، ٢/١٢٠.

الأهواء لغة واصطلاحًا:

الأهواء، لغة:

الأهواء، جمع هوى، والهوى، يطلق ويراد به: السقوط، والمحبة، والميل إلى الشيء.

في لسان العرب: "وهوى يهوي هَويًّا وهُويًّا، وانهوى: سقط من فوق إلى أسفل"(١).

الأهواء، في الاصطلاح العقدي:

قال ابن تيمية رحمه الله: "والأهواء هي: إرادات النفس بغير علم، فكل من فعل ما تريده نفسه بغير علم يبين أنه مصلحة، فهو متبع هواه، والعلم بالذي هو مصلحة العبد عند الله في الآخرة هو العلم الذي جاءت به الرسل"(٢).

البدعة لغة واصطلاحًا:

البدعة، لغة:

يقال: بدع الشيء، يبدعه بدعًا، أنشأه وبدأه، مصدر بدع(٣).

البدعة، في الاصطلاح العقدي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "البدعة في الدين، هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به، أمر إيجاب، ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب، أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية؛ فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي ﷺ أو لم يكن"(٤).

المطلب الأول: عقيدة الإمام سفيان الثوري في الإيمان بالله، وفي كلام الله، وفي الصحابة ﷺ(٥)

وصية الإمام سفيان الثوري لشعيب بن حرب، التي أشرت إليها في (عقيدته) تناولت مجمل مسائل العقيدة، وقد اقتصرتُ على ثلاث منها:

أولاً: عقيدة الإمام سفيان الثوري في الإيمان بالله:

(١) لسان العرب ابن منظور، ٣٧٣/١٥-٣٧٤

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ، ٣٣٠/٥.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٧٤/١.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن قاسم وابنه، الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٣٩٨هـ، ١٠٧/١١-١٠٨.

(٥) قد يتبادر سؤال في الذهن، لماذا الاقتصار على هذه المسائل الثلاث، دون غيرها؟

مثل هذه البحوث، مقيّدة بعدد صفحات، مطلوب عدم تجاوزها، ولهذا السبب اقتصرت على هذه المسائل لأهميتها من جانب، ولارتباطها الوثيق في عقيدة المسلم من جانب آخر، وكل مسائل العقيدة مهمة.

قال ابن رجب رحمه الله في تعريف الإيمان: "والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان، قول وعمل ونية، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان"(١).

عن سفيان الثوري أنه قال: "لا يجد العبد طعم الإيمان، إلا بالورع الشافي"(٢).

وعن سفيان الثوري، أنه قال: "الإيمان يزيد وينقص، وقال: وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدر"(٣).

قال أبو بكر بن عيّاش: كان سفيان، ينكر على من يقول: العبادات، ليست من الإيمان"(٤).

وعن شعيب بن حرب، قال: قلت لسفيان: حدثني بشيء من السنة، قال: "القرآن كلام الله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر، والإيمان قول وعمل ونية، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول، إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول، والعمل، والنية، إلا بموافقة السنة"(٥).

وروى الإمام ابن بطة، بسنده عن سفيان، أنه قال: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل، ولا يستقيم قول وعمل، إلا بنية، ولا يستقيم قول ولا عمل ولا نية، إلا بموافقة السنة"(٦).

وروى اللالكائي بسنده عن الثوري، أنه قال: "أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يجوز عمل إلا بإيمان، ولا إيمان إلا بعمل، فإن قال: من إمامك في هذا؟ فقل: سفيان الثوري"(٧).

ولعلماء السلف أقوال كثيرة في الإيمان، تتفق تمامًا مع عقيدة الإمام سفيان الثوري –رحمه الله–.

قال الأوزاعي –رحمه الله– لما سئل عن الإيمان: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص، فهو صاحب بدعة"(٨).

وعن أبي أحمد الزبيري قال: سمعت سفيان –يعني الثوري–، غير مرة، يقول: "الإيمان يزيد وينقص"(٩).

قال سفيان الثوري –رحمه الله–: "خلاف ما بيننا وبين المرجئة(١٠) ثلاث، يقولون: الإيمان قول بلا عمل،

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ص٦٨.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ١٩٨/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٦١/٧.

(٤) المرجع نفسه، ٣٦١/٧.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١٧٠/١.

(٦) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، الإمام أبي عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، ومجانبة الفرق المذمومة، ٨٠٧/٢، رقم ١٠٩٨، دار الراية للنشر والتوزيع.

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١٠٥٢/٥.

(٨) المرجع نفسه، ١٠٣٠/٥.

(٩) المرجع نفسه، ١٠٢٩/٥.

(١٠) المرجئة: عرّفهم الإمام أحمد بن حنبل، بقوله: هم الذين يزعمون أن الإيمان، مجرد النطق باللسان، وأن الناس، لا يتفاضلون في الإيمان، وأن إيمانهم، وإيمان الملائكة، والأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، واحد، وأن الإيمان: لا يزيد، ولا ينقص، وأن الإيمان، ليس فيه استثناء، وأن من آمن بلسانه، ولم يعمل، فهو مؤمن حقًّا، وقال: قول المرجئة: هو أخبث الأقاويل، وأضله، وأبعده عن الهدى. انظر: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ٣٢/١.

ويقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويقولون: لا نفاق، وقال: من كره أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، فهو عندنا مرجئ، وقال: امتنعنا من الرافضة(١)، أن نذكر فضائل علي، وقال: الجهمية(٢) كفار"(٣).

وعن وكيع بن الجراح، قال: سمعت سفيان الثوري في آخر أمره يقول: نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا، ويصلون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل، وكان شديدًا على الجهمية(٤).

وذكر سفيان الثوري، المرجئة، فقال: رأي محدث، أدركنا الناس على غيره(٥).

وروى اللالكائي بسنده عن سفيان الثوري، أنه قال: "اتقوا هذه الأهواء، فقيل له: بين لنا رحمك الله، فقال سفيان: أما المرجئة، فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل. من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فهو مؤمن مستكمل الإيمان، إيمانه على إيمان جبريل والملائكة، وإن قَتَل كذا وكذا مؤمنًا، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة"(٦).

وقد أُثر عن سفيان الثوري، عندما سئل عن إيمان الرجل: روى الإمام ابن بطة بسنده عن عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان، يقول: "إذا سئل أمؤمن أنت؟ فقال: إن شاء لم يجبه، وقال: وسؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص، أو قال: مؤمن إن شاء الله، وليس يكره، وليس بداخل في الشك"(٧).

وروى الآجري، بسنده، أن سفيان الثوري، قال: "إن الإيمان يزيد وينقص، قال سفيان: وأقول: إن الإيمان يزيد وينقص، قال سفيان، وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدور، وصدقه العمل"(٨).

هذا هو معتقد الإمام سفيان الثوري في الإيمان، وهو اعتقاد أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، وهو أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وأن الأعمال، داخلة في مسمى الإيمان.

(١) الرافضة: سموا رافضة، وصاروا رافضة، لما خرج زيد بن علي بن الحسين بالكوفة، في خلافة هشام، فسألته الشيعة عن أبي بكر وعمر، فترحم عليهما، فرفضه قوم، فقال: رفضتموني، رفضتموني، فسموا رافضة. انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ، ٩٦/٢؛ والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد الملطي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٣٨٨هـ، ص١٥٦.

(٢) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان من أهل ترمذ، بخراسان، وكان صاحب خصومات، وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، زعم أن القرآن مخلوق، وأن الله ﷻ، لم يكلم موسى، وأن الله، لم يتكلم، وأنه لا يرى، وأنه ليس على العرش. انظر: الرد على الزنادقة والجهمية، الإمام أحمد بن حنبل، ط٣، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ص٢٣؛ وابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٣٢/١.

(٣) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٧٥/١٥.

(٤) انظر: تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٨/٧.

(٥) السنة، أبي عبد الرحمن، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، رمادي للنشر، ط٤، ١٤١٦هـ، ٣١١/١.

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ١٠٧١/٥.

(٧) الإبانة، ابن بطة، ٨٨١/٢.

(٨) الشريعة، محمد بن الحسين الآجري، تحقيق وتعليق: عادل آل حمدان، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٩٥/٣.

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ١٧٧﴾[(١)].

ومن السنة، ما جاء في حديث وفد عبد القيس، قال رسول ﷺ: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس** »[(٢)].

التعليق:

وصايا سفيان الثوري لشعيب بن حرب، التي نقلها اللالكائي في كتابه شرح أصول السنة والجماعة، والتي أشرت لها في عقيدته، كلها جاءت في مجمل مسائل الإيمان، وتدل على تمسك هذا الإمام بالسنة، وحرصه على العمل بها، وتحذيره من تركها، وعقيدة الإمام سفيان الثوري في الإيمان أنه اعتقاد بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وقد أثر عنه الشيء الكثير في مسألة الإيمان، ومما يدل على صلابة عقيدته رده على أهل الأهواء والبدع في هذه المسألة.

ثانيًا: عقيدة الإمام سفيان الثوري في كلام الله:

عُرف في التاريخ الإسلامي، وفي زمن الخلافة العباسية القول بخلق القرآن، رفع رايته المعتزلة، وتبني الدفاع عن هذا المعتقد الخليفة العباسي المأمون، حينما قرّب وزراءه، وجميع بطانته من المعتزلة، ووشوا بالإمام أحمد بن حنبل عند الخليفة المأمون، الذي عذبه بالسياط وسجنه، ولم ترتفع هذه المحنة[(٣)] بإرادة الله، إلا بعد ما تولى الخليفة العباسي المتوكل، الذي أفرج عن الإمام أحمد بن حنبل، وقضى على جميع المعتزلة في بلاط الخلافة، ورفع راية أهل السنة والجماعة، شارك المعتزلة طوائف أخرى في هذه المسألة، لكن الله سبحانه قيّض لدينه من يذب عنه، يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، والآثار التي ترد على كل من زعم أن القرآن مخلوق، متواترة من علماء السلف، ومن بينهم الإمام سفيان الثوري –رحمه الله–، فقد تصدى لهذا الزعم، وأنكر على قائليه بالرد عليهم،

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، كتاب الإيمان، باب (أداء الخمس من الإيمان)، الطبعة السلطانية، مصر، ١٣١١هـ، ١/ ٢٠.

(٣) عن محنة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن، انظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: محمد الأمين الشنقيطي تحقيق: خالد السبت، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٥، ١٤٤١ هجري، ٣ / ٣٩٣.

والتحذير منهم، والحكم عليهم:

وقد روى اللالكائي بسنده عن الفريابي أنه قال: "سمعت الثوري -يعني سفيان- يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو زنديق"(١).

وقال -رحمه الله- "من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(٢)، مخلوق، فقد كفر بالله ﷻ"(٣).

وروى الإمام البخاري بسنده عن سفيان الثوري، أنه قال: "إن كل شيء مخلوق، والقرآن ليس بمخلوق، وكلامه أعظم من خلقه، وأنه يقول للشيء: كن فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله"(٤).

وعن سفيان الثوري -رحمه الله- قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي، وأبو بكر عن يمينه، فدنوت إلى أبي بكر لأسلم عليه، فقال لي: سلم على نبيك، قال: فدنوت إلى النبي ﷺ، لأقبل رأسه، قال: فقال: مه، قوم من أمتي يتطهرون، يقولون كلام ربي مخلوق، وليس بمخلوق، لا تكلم هؤلاء، ولا تجالسنهم، ولا تدعوا لهم، ولا تشهد جنائزهم، فقلت: يا رسول الله، فمن يتولاهم؟ قال: يتولاهم مثلهم، عليهم غضب ربي"(٥).

وفي وصية سفيان لشعيب بن حرب: قال شعيب: قلت لسفيان: حدثني بشيء من السنة، قال: القرآن كلام الله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا، فهو كافر"(٦).

ونخلص مما سبق، إلى أن الإمام سفيان الثوري، كان صلبًا في معتقده في كلام الله سبحانه، وكل ما أثر عنه، هو في سياق ما دلت عليه النصوص في الكتاب والسنة وأقوال السلف رحمهم الله جميعًا.

فالله ﷻ، موصوف بصفة الكلام، فهو تعالى متكلم بكلام مسموع، والقرآن الكريم كلامه، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(٧).

وقال عز من قائل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٨).

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٥٢/٢.

(٢) الإخلاص: ١.

(٣) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين الذهبي، اعتنى به أبومحمد أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٦هـ، ص١٣٧.

(٤) خلق أفعال العباد، محمد إسماعيل البخاري، تحقيق وتقديم: د. عبدالرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، ص٣٣.

(٥) تاريخ بغداد، الحافظ أبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٢٧٣/٧.

(٦) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، الذهبي، ص ١٣٨.

(٧) النساء: ١٦٤.

(٨) التوبة: ٦.

ومن السنة المطهرة:

حديث عدي بن حاتم ﵁، قال: قال النبي ﷺ: « **ما منكم من أحد، إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه** »[١].

وعن يحيى بن أكثم أنه قال: "القرآن، كلام الله، فمن قال مخلوق، يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه"[٢].

وعن عمرو بن دينار، قال: "أدركت مشايخنا والناس، منذ سبعين سنة، يقولون: القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود"[٣].

والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، لم يكن بينهم اختلاف، في أن الله ﷻ متكلم، وأن القرآن كلامه، حتى ظهر الجعد بن درهم[٤]، وأنكر صفة الكلام لله ﷻ، وقد قتله خالد القسري يوم عيد الأضحى بالكوفة، وأخذها منه غيره، مثل: بيان بن سمعان، والجهم بن صفوان، الذي قُتِل على يد سلمة بن أحوز، بأصبهان، وقيل بمرو[٥].

التعليق:

عقيدة الإمام سفيان الثوري رحمه الله في كلام الله، تبدو واضحة من خلال هذه النصوص المنقولة عنه سواء في إثبات الكلام لله على الحقيقة، وأنه غير مخلوق، أو ردوده على أهل الأهواء والبدع فيما يعرف ببدعة القول بخلق القرآن.

ثالثًا: عقيدة الإمام سفيان الثوري في الصحابة

صحابة رسول الله ﷺ، هم جيل النقاء والصفاء والطهر ﵃ ورضوا عنه، وأثنى عليهم الرسول ﷺ وحث على إكرامهم وحبهم، وتوعد من سبهم، أو انتقص منهم، ولا غرو في ذلك، فهم أصحابه وأصهاره، وأنصاره، وحملة رسالته، وهم الذين بذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله.

علماء السلف الصالح، تصدّوا لكل من انتقصهم، أو نال من عرضهم، ومن هؤلاء الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، سفيان الثوري –رحمه الله–.

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ١٣١١هـ، ١٣٢/٩.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٢١٧/٣١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٢٦٠/٢.

(٤) الجعد بن درهم: مبتدع، ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى، فقتل بالعراق يوم النحر.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ٣٩٩/١.

(٥) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ٣٩٤/٢، مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٧٧/١٣؛ وسير أعلم النبلاء، ٤٣٢/٥؛ وابن كثير البداية والنهاية، ١٩/١٠.

فعن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري، أنه قال: "تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي"(١).

وروى اللالكائي بسنده عن سفيان الثوري أنه قال: "من فضل على أبي بكر وعمر، فقد عابهما"(٢).

وفي رواية عنه -أي سفيان الثوري- أنه قال: "من قدم على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- أحدًا، فقد أزرى على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول الله ﷺ"(٣).

وعن عطاء بن مسلم، قال: قال لي الثوري: إذا كنت بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر"(٤).

وهذا الأثر يدل على فقه الإمام سفيان الثوري، حيث طلب من عطاء بن مسلم، ذكر فضائل أبي بكر وعمر في الكوفة -موطن الشيعة-، وذكر فضائل علي في بلاد الشام، حتى لا تقوى بدعتهم، والله أعلم.

والخوارج(٥)، قد كفروا عثمان وعليًّا وشيعتهما، وكفروا أهل صفين من الطائفتين، وأصحاب الجمل(٦). وقد أثر عن سفيان الثوري في ترك الصلاة خلف من يسب الشيخين -رضي الله عنهما-، فقد روى اللالكائي بسنده أن سفيان الثوري سئل: يصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا"(٧).

وقال سفيان الثوري: "إن قومًا يقولون: لا نقول لأبي بكر وعمر، إلا خيرًا ولكن علي أولى بالخلافة منهما، فمن قال ذلك: فقد خطّأ أبا بكر وعمر وعليًّا، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء"(٨).

وما أثر عن سفيان الثوري -رحمه الله- في شأن علي وعثمان -رضي الله عنهما-: قال رحمه الله: "لا يجتمع حب علي وعثمان، إلا في قلوب نبلاء الرجال"(٩).

قال الفريابي: "سمعت سفيان الثوري ورجل يسأله: عن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر بالله العظيم، قال "نصلي

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٧/٢٥٣.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٨/١٤٥١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٧/١٣٦٦.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٧/٢٦٠.

(٥) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب، حين جرى أمر التحكيم، فاجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة، فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان، بعد أن ناظرهم، وأقام عليهم الحجة، وللخوارج ألقاب منها: الحرورية، والشراة، والمارقة، والمحكمة، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها، إلا المارقة، يُكفّرون علي، وعثمان، وأصحاب الجمل، والحكمين، أجمعوا على أن كل كبيرة، كفر، إلا النجدات منهم، فإنها لا تقول بذلك. انظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد دار المعرفة، بيروت، ص٧٢، ٧٣، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٣٨٩هـ، ١/١٦٧-١٦٨.

(٦) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣/٣٥٥؛ وانظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢هـ، ١/١٩١.

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٨/١٥٤٥.

(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٧/٢٥٣.

(٩) المرجع نفسه، ١٥/٣٤٣.

عليه، قال: لا، ولا كرامة، قال: فزاحمه الناس، حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبًا منه: ما قال؟ قال: قلنا هو يقول لا إله إلا الله، ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بيديكم، ارفعوه بالخشب، حتى تواروه في قبره[١].

مما سبق، وقفنا على عقيدة سفيان الثوري في الصحابة، وموقفه من أهل الأهواء والبدع الذين نالوا منهم، وسبوهم، وشتموهم، ونالوا منهم، وموقفه -رحمه الله- هو موقف أهل السنة والجماعة، ممن سبقوه، أو جاءوا بعده.

قال الله تعالى عن صحابة رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[٢].

يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه، خير قلوب العباد، فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه، يقاتلون عن دينه"[٣].

يقول الإمام أحمد بن حنبل في بيان عقيدة أهل السنة في الصحابة: "ومن السنة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو واحدًا منهم، فهو مبتدع، رافضي، حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآرائهم فضيلة"[٤].

قال الطحاوي -رحمه الله-: "ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[٥].

وقد ذكر الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) رحمه الله: "قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت رضي الله عنهم على تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم"[٦].

التعليق:

الإمام سفيان الثوري رحمه الله، كان على مذهب السلف الصالح في حب أصحاب رسول الله ﷺ، ودفاعه عنهم من خلال ردوده على كل من نال من أعراضهم رضي الله عنهم أو استهزأ بهم، أو قلل منهم، منهجه في ذلك منهج

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٥٣/٧.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) الاعتقاد، أبي بكر البيهقي، ص٣٢٢.

(٤) الإمام أبي عبد الرحمن، السنة، أحمد بن حنبل، ص٣٨.

(٥) شرح العقيدة الطحاوية، ٦٨٩/٢.

(٦) الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني، محمد الشوكاني، حققه ورتبه: محمد صبحي ٨٤٠/٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

السلف الصالح رحمهم الله.

المطلب الثاني: الطوائف في زمن الإمام سفيان الثوري

كلما، ابتعدت المسافة الزمنية عن عهد الرسول ﷺ وصحابته ﷺ؛ ظهرت بدعة، وأول ما تظهر، تكون خفيّة، ولا تزال حتى تكون البيئة، قابلة لانتشارها، واستمر ظهور هذه البدع، وقد كانت موجودة في زمن الإمام سفيان الثوري.

وقد مضى عهد رسول الله ﷺ ولم يظهر فيه بدعة؛ لأن نور النبوة والرسالة، حجب كل ما هو مخالف صفاء العقيدة.

وصحابة رسول الله ﷺ، لم يختلفوا في مسائل العقيدة.

في زمن سفيان الثوري -رحمه الله- كان رؤوس البدع من الفرق والطوائف، موجودة، مثل:

الخوارج. **الشيعة.** **القدرية.**

المرجئة. **الجهمية.** **المعتزلة.**

وقد تصدّى لها الإمام سفيان الثوري رحمه الله، وأبطل مزاعمها، وانحرافاتها العقدية، ولا شك أن هذه الطوائف تعد رؤوس البدع وأشهرها في زمانه.

طائفة الخوارج: ظهرت في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد موقعة صفين، فبعد أن رفع أهل الشام المصاحف، يريدون تحكيم كتاب الله، فقبل علي رضي الله عنه ذلك مكرهًا من بعض أصحابه، ثم اعترضوا عليه بعد ذلك بقولهم، إنه حكم الرجال، كما اعترضوا عليه يوم الجمل حين رفض قسمة الأموال والسبي، وقد حاول رضي الله عنه توضيح ما التبس عليهم، فلم يجيبوه[(١)].

ثم قاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان قتالاً شديدًا، فقتلوا إلا أقل من عشرة، ولم يقتل من المسلمين، إلا أقل من عشرة، ففروا إلى أماكن متفرقة، وظهرت بدع الخوارج في هذه الأماكن، وبقيت إلى هذا اليوم[(٢)].

والخوارج هم أول من كَفَّرَ المسلمين، بتكفيرهم عثمان وعلي وكل من خالف معتقداتهم المنحرفة، قال ابن تيمية في هذا الشأن: "والخوارج هم أول من كَفَّرَ المسلمين، يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله[(٣)].

واستحلوا الخروج على الحكام، وفي ذلك، يقول الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، في الفصل الرابع، الخاص بالخوارج: "كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه، يسمى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيام

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٢٨٠/٧-٢٨٢.

(٢) انظر: الملل والنحل، أبو الفتح، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، ١١٧/١.

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٧٩/٣.

الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"(١).

طائفة الجهمية: هم أتباع الجهم بن صفوان، ومن أقواله: أن العبد مجبور على فعله وليس له قدرة ولا اختيار، والقول بإنكار الصفات، والقول بأن الإيمان عقد القلب وإن تلفظ بالكفر، والقول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان(٢).

وقد ظهرت في أواخر عصر التابعين.

طائفة القدرية:

القدرية، ظهرت في أواخر عهد الصحابة ﭫ، وهم الذين يقولون، بأن العبد، يخلق فعل نفسه، وأن أفعال العباد، مقدرة لهم على وجه الاستقلال، متقدموهم ينكرون علم الله بأفعال العباد، وقد كفرهم علماء السلف، أما متأخروهم، فيقرون بالعلم، وينكرون الخلق، وهم القدرية الثانية، المعتزلة(٣).

وكان أول من تكلم بالقدر، هو معبد الجهني(٤).

طائفة الشيعة: وكما خرجت بدعة الخوارج في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﭬ؛ خرجت أيضًا بدعة الشيعة.

الشيعة أصحاب البدع الظاهرة والشنيعة، فمنهم من يؤله علي، ومنهم من يسب صحابته الكرام مثل أبي بكر وعمر وعائشة ومعاوية ﭫ جميعًا، ومنهم من يفضل علي بن أبي طالب، وسموا بالروافض، لرفضهم زيد بن علي، وسموا بالشيعة لمشايعتهم لعلي ﭬ، من بدعهم القول بوجوب الإمامة، والعصمة للأنبياء والأئمة من الكبائر والصغائر(٥).

يقول الشهرستاني: "يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي، والتبري، قولا، وفعلا، وعقدًا، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض **الزيدية**(٦) في ذلك ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف مقالة، ومغب، وخبط"(٧).

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، ١/١١٤.

(٢) انظر: المرجع نفسه،١/٨٦، ومقالات الإسلاميين، ص٤٧٤.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ٨/٤٥٠، ومقالات الإسلاميين، ١/٢٩٨.

(٤) هو معبد بن عبدالله بن علي الجهني البصري، أول من قال بالقدر، تلقى مذهبه في القدر عن رجل، يقال له سوسن النصراني، قتله عبدالملك بن مروان، وصلبه سنة٨٠هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٩/٣٤، والشهرستاني، الملل والنحل ١/١٤٦-١٩١.

(٥) انظر: الفرق بين الفرق، ٢٢-٥٣، والملل والنحل، الشهرستاني، ١/١٤٦-١٩١.

(٦) الزيدية: فرقة من فرق الشيعة، ينتسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هم فرق عديدة، يجمعهم القول، بإمامة زيد بن علي، يعتقدون بتفضيل علي. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ١/٥٤؛ وأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق، يمان بن سعد الميادييني، ط١، دار رمادي، الدمام، ١٤١٤هـ، ص٥٤؛ والفرق بين الفرق، ص٢٢-٥٣.

(٧) الملل والنحل، الشهرستاني، ١/١٤٦-١٤٧.

طائفة المرجئة: قال الإمام أحمد بن حنبل في تعريفهم، لما سئل عن المرجئة قال: "من زعم أن الإيمان قول"[١].

وقد كان ظهور هذه البدعة، في النصف الثاني من القرن الأول، ومن خلال معرفة زمن ظهور هذه البدع، نرى استمرارها في زمن الإمام سفيان الثوري، مما جعله يرد على أصحابها ويحذر منهم، في كثير من النصوص، وفي عدد من مسائل العقيدة.

طائفة المعتزلة: هم فرقة من أشهر الفرق المنتسبة للإسلام، يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية العدلية، سمو معتزلة، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس، فسموا بذلك معتزلة، وهم فرق متعددة يجمعهم القول بخمسة أصول: (التوحيد، والعدل، والوعيد، والوعد، والمنزلة بين المنزلتين[٢].

التعليق: عندما نشاهد هذا العدد من الفرق والطوائف في زمن الإمام سفيان الثوري، ونرى موقف هذا الإمام منها في مختلف المسائل العقدية، نعلم علم اليقين أنه رحمه الله تحمّل عبئًا كبيرًا في الدفاع عن جناب العقيدة، والذب عنها، بإنكاره بدع هذه الفرق والطوائف خاصة في المسائل العقدية التي تناولها البحث، في حقيقة الإيمان بالله وفي كلام الله وفي أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم، هذا أمر.

والأمر الآخر: نتيقن بمتانة وصلابة عقيدة الإمام سفيان الثوري، وأنه سار على منهج السلف الصالح رحمهم الله، لذا لا غرو أن اكتسب الإمامة في الحديث والفقه والعقيدة، حتى بات بحرًا عميقًا من هذه العلوم، ينهل منه من جاء بعده، رحمه الله.

المطلب الثالث: موقف الإمام سفيان الثوري من أهل الأهواء والبدع

المتأمل لآثار علماء السلف، وأئمة هذه الأمة؛ يجدهم قد اهتموا بحماية الدين وجناب العقيدة، والدفاع عنها، والتصدي للبدع وأهل الأهواء والضلالات، والنقولات عنهم في هذا المجال، لا تحصى؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: « **المدينة، حرم، فمن أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف** »[٣].

وقد كانت بعض الفرق المبتدعة موجودة في زمن سفيان الثوري مثل: **المرجئة، والجهمية، والقدرية، والرافضة، والمعتزلة، والخوارج**، كما كانت قبله، والذي يدل على وجودها، ردوده عليها، وإشارته إليها بالاسم.

أولاً: التحذير من أهل الأهواء والبدع، والنهي عن مجالستهم:

---

(١) كتاب السنة، الخلال، ٣/٥٦٥.

(٢) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ٢/٤٣؛ ومحمد الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المكتبة الأزهرية، ومكتبة المعارف، بيروت، ص٣٦.

(٣) صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي كتاب الحج، باب فضل المدينة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ٢/٩٩٩.

أثر عن الإمام سفيان الثوري –رحمه الله– في ذم البدع وأهلها، وهجرهم، وتحذيره منهم، ومن مجالستهم، والاستماع إليهم، فهو يحذر من بدع **القدرية، والمرجئة، والجهمية، والمعتزلة، والشيعة، والخوارج**، بفرقها، ومجمل ردوده رحمه الله على أهل الأهواء والبدع؛ أكثر من نقلها، **الآجري** (ت٣٦٠هـ) في كتابه الشريعة، **وابن بطة (ت٣٨٧هـ)** في كتابه الإبانة، **واللالكائي (ت٤٨١هـ)** في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رحمهم الله جميعًا.

فقد قال –رحمه الله– في النهي عن مجالسة أهل البدع: "من جالس صاحب بدعة، لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به، فيدخله الله النار، وإما أن يقزل، والله ما أبالي ما تكلموا، وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله على دينه طرفة عين، سلبه إياه"[١].

قال الإمام سفيان الثوري، مبينًا خطورة البدعة، وأنها من أعظم الأبواب، التي يلج منها إبليس، على المؤمنين: فلقد روى اللالكائي بسنده عن سفيان الثوري، أنه قال: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة، لا يتاب منها"[٢].

وروى الإمام ابن بطة بسنده عن يحيى بن عمر الثقفي، أنه سمع سفيان الثوري يقول: "من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة، وهو يعلم، خرج من عصمة الله، ووكل إلى نفسه"[٣].

وقال أبو إسماعيل الهروي بسنده عن عبدالله بن داود الخريبي أنه يقول: سألت سفيان الثوري عن الكلام[٤]، فقال: "دع الباطل، أين أنت عن الحق؟ اتبع السنة، ودع الباطل"[٥].

وروى الهروي بسنده عن شعبه، أنه يقول: "كان سفيان الثوري، يبغض أهل الأهواء وينهى عن مجالستهم أشد النهي"[٦].

وكتب الإمام سفيان الثوري رحمه الله رسالة إلى عباد بن عباد جاء فيها:

" من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، سلام عليك...فعليك بتقوى الله ﷻ، والزم العزلة، واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب الله"[٧].

---

(١) البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ، ص٤٧.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٤٩/١.

(٣) ابن بطة، الإبانة، ٤٦١/٢، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٦١/٧.

(٤) المراد بالكلام هنا: هو ما يطلق عليه علماء العقيدة بعلم الكلام، وهو ما ابتدعه المتكلمون من المعتزلة، والماتريدية، والأشاعرة، وما اختصوا به من تقديم العقل على النقل.

(٥) ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي، تحقيق: عبدالرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٠٩/٥.

(٦) ذم الكلام وأهله، ١٤٢/٥.

(٧) الجرح والتعديل، عبدالرحمن الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٢٧١هـ، ٨٦/١-٨٧.

ويحذر رحمه الله عن اتباع الأهواء، يقول: "...وإياك **والأهواء،** فإن أولها وآخرها باطل"(١).

وروى ابن بطة بسنده عن عمر بن محمد بن الحسين بن الزبير الأسدي قال حدثنا أبي، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: "ما من ضلالة إلا ولها زينة، فلا تعرض دينك إلى من يبغضه إليه"(٢).

وأثر عن سفيان الثوري في هجر أهل البدع، ما رواه الإمام ابن بطة بسنده عن يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: "لما قدم سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع -يعني ابن صبيح-، وقدره عند الناس، سأل: أي شيء مذهبه، قالوا: ما مذهبه إلا السنة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري"(٣).

كما روى ابن بطة بسنده عن الفريابي، قال: "كان سفيان الثوري، ينهاني عن مجالسة فلان، يعني رجلاً من أهل البدع"(٤).

وقد أثر عن سفيان الثوري إثباته للقدر، من خلال رده على قدري، قد كتب له، يسأله:

فقد روى ابن بطة بسنده، أن رجلاً، كتب إلى سفيان الثوري: أما بعد: فما تقول في رب قد قدر على هداي وعصمتي، وإرشادي، فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب، وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب، أعدل عليّ هذا الرب أما جار؟

قال: فكتب إليه سفيان: "أما بعد: فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد، واجب لك على الله، فمنعك ذلك، فقد ظلمك، ومحال أن يظلم أحدًا، وإن كنت، تزعم أن ذلك من فضل الله، فإن فضل الله، يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم"(٥).

وفي ذمّه -رحمه الله- **للقدرية:**

ما رواه ابن بطة بسنده، أن سفيان الثوري، جاءه رجل، فقال: ما تقول في رجل قال: الخير بقدر، والشر ليس بقدر، فقال له سفيان: هذه مقالة المجوس"(٦).

وروى اللالكائي بسنده عن شعيب بن حرب، قال: قلت لسفيان الثوري: نسيب لي قدري أزوجه؟، قال: لا، ولا كرامة"(٧).

وقال عبدالله بن المبارك، سئل سفيان بن سعيد الثوري عن الأخذ عن ثور بن يزيد الشامي، فقال: "خذوا

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد الأصبهاني، ٢٤/٧، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.
(٢) الإبانة، ابن بطة، ٤٦١/٢.
(٣) المرجع نفسه، ٤٥٢/٢.
(٤) المرجع نفسه، ٤٦٣/٢.
(٥) المرجع نفسه، ٢٧٩/٤.
(٦) المرجع نفسه، ٢٥٧/٤.
(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٨١١/٤.

عنه واتقوا قرنيه، يعني أنه كان قدريًا"(١)(٢).

التعليق:

لعل هناك فرقًا بين المبتدع الداعي إلى بدعته، وبين المبتدع الذي لا يدعو لبدعته وذلك في الرواية، فالثاني أخف من الأول، والتحقق أولى.

قال ابن حجر: "والتحقيق: أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا بقبولها؛ بل يقال: هي موقوفة إلى استبانة حاله"(٣).

ويفهم من ذلك أن حال المبتدع الذي لا يدعو إلى بدعته أخف من الداعية إليها بقصد. والله أعلم.

وقد ذم الإمام سفيان الثوري المرجئة والمعتزلة بقوله: "اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له: بين لنا رحمك الله، قال سفيان: أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل.. وهم يرون السيف على أهل القبلة.

وذم الإمام سفيان الثوري رحمه الله **الشيعة**، الذين يرون الخروج على الولاة وعلى أهل القبلة بقوله: "اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له بين لنا رحمك الله، قال سفيان:... وأما الشيعة، فهم أصناف كثيرة...ومنهم الخرينية(٤) الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة، وأفضلهم الزيدية(٥)، وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير، وعائشة أم المؤمنين ﷺ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب، ومنهم الرافضة الذين يتبرأون من جميع الصحابة رضوان الله عليهم، ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة: عليًّا وعمارًا والمقداد وسلمان"(٦).

مما سبق اتضح لي، تمسك الإمام سفيان الثوري بالسنة، وتحذيره من البدع وأهلها من أصحاب الأهواء، وحرصه على عقيدة المسلم، من المدلسين، والملبسين على الناس، ممن امتطى صهوة إبليس اللعين، ومنهجه رحمه

(١) الجرح والتعديل، ٧٤/١.

(٢) وقد عقد الخطيب البغدادي في كتابه: الكفاية في علم الرواية، بابًا عنون له بـ (باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم) بيّن فيه اختلاف أهل العلم في هذه المسألة. انظر: الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تصحيح: أبوعبدالله السورقي، جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٥٧هـ، ص١٢٠.

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالمحسن القاسم، ص١٧٤ ، ط١ ،١٤٤٢هـ.

(٤) الخرينية: يبدو أنها محرفة، ولعل القصد (الغرابية) الذين زعموا بهذا القول، قال البغدادي في الفرق بين الفرق: "قوم زعموا أن الله أرسل جبريل عليه السلام إلى علي فغلط في طريقه فذهب إلى محمد لأنه كان يشبهه، وقالوا: كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب". الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبدالقاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ص٢٣٧.

(٥) الزيدية: فرقة من فرق الشيعة يقال لهم: زيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسبًا أو مذهبا. انظر بتوسع عن هذه الفرقة: الملل والنحل، محمد الشهرستاني، ١٥٤/١، مؤسسة الحلبي، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، وأبو الحسن الأشعري، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٤٠٠هـ، ص٦٥؛ ومنهاج السنة، ابن تيمية، ٤٧١/٣؛ والأنساب، عبدالكريم السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني، وأبوبكر محمد الهاشمي، ومحمد ألطاف حسين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٤٠٢هـ، ٣٦٥/٦.

(٦) كتاب الشريعة، الآجري، ٢٥٥١/٥.

الله، هو ما كان عليه أئمة وعلماء السف من قبله ومن بعده، من إنكار لأصحاب الأهواء والبدع المخالفين لما جاء به الكتاب والسنة وما اعتقده سلف هذه الأمة.

وقد تواترت النصوص، الدالة على وجوب التمسك بالسنة، وهجر أهل البدع وأهلها، والتحذير منها، وبيان سوء منقلب أهلها، وعاقبتهم في الدنيا والآخرة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[١].

وقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٢].

وقال تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾[٣].

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: "وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة، والفسقة، عند خوضهم في باطلهم"[٤].

وعن عائشة -رضي الله عنها-، قالت: قال رسول الله ﷺ « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد** »[٥].

قال النووي: "وهذا الحديث، قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات"[٦].

وعن شعيب بن حرب أنه سمع سفيان الثوري يقول: "من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة"[٧].

وقد أورد الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) كثيرًا من الآثار الواردة عن أئمة السنة في التحذير من مجالسة أهل الأهواء والبدع، والنهي عن نقل شبهاتهم[٨].

(١) النساء: ١١٥.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) النساء: ١٤٠.

(٤) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ٣٢١/٩.

(٥) كتاب الصلح، صحيح البخاري، باب: (إذا أصلحا على صلح جور، فالصلح مردود) ١٨٤/٣.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم، محيي الدين يحيى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٦/١٢.

(٧) الجامع لأخلاق الراوي والسامع، أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف بالرياض، ١٣٨/١.

(٨) انظر: الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء، د. جمال بادي، دار الوطن، ط١، ١٤١٦هـ، ٧٠٠/٢-٧١٠.

ولعل السبب الرئيس لكثرة التحذيرات، الواردة من أئمة السلف الصالح عن أهل الأهواء والبدع؛ هو خطورتها على الدين، ومخالفتها الصريحة، لكل ما جاء عن الله سبحانه، ونبيه الكريم ﷺ، في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، من حثّ على التمسك بالسنة، والتحذير من الإحداث والابتداع في الدين، وهذا الابتداع، والإحداث في أمور الدين، يستلزم القدح فيما بلّغه الرسول الكريم ﷺ عن ربه، وقد جاءت الشريعة كاملة، لا تحتمل الزيادة، ولا النقص، والحمد لله.

ثانيًا: حقيقة الإيمان بالله:

معتقد أهل السنة والجماعة، أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان[١].

قال سفيان الثوري رحمه الله: "لا يجد العبد طعم الإيمان إلا بالورع الشافي"[٢].

عن شعيب بن حرب قال قلت لسفيان: حدثني بشيء من السنة، فقال: "القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، من قال غير ذلك فهو كافر، والإيمان قول وعمل ويزيد وينقص"[٣].

وعن سفيان الثوري أنه قال: "الإيمان يزيد وينقص، وقال: وأقول إن الإيمان ما وقر في الصدر وصدقه العمل"[٤].

وعن عبدالرزاق قال: "سمعت سفيان الثوري، وابن جريج، ومالك بن أنس، ومعمر بن راشد، وسفيان بن عيينة، يقولون: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص"[٥].

وقد نقل الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم عن ابن بطال: "أن مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان قول وعمل، قال أبو عبيد: وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم"[٦].

وأشهر المخالفين في هذه المسألة من أهل الأهواء والبدع: المرجئة، والجهمية، والماتريدية، والكرامية، والخوارج والمعتزلة.

فالجهمية يزعمون أن الإيمان هو المعرفة فقط.

والخوارج والمعتزلة إلى أن مجموع ما أمر الله تعالى به ورسوله فإذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه شيء

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٧/٥٠..

(٢) تاريخ بغداد، أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق وضبط: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٨/٨٣.

(٣) العلو، الذهبي، ص١٣٨.

(٤) الشريعة، الآجري، ٣/٣٠٢.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٥/١٠٢٨.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١/١٤٧.

من الإيمان.

والمرجئة تزعم بأن الإيمان قول، وأن الكبائر وترك الواجبات الظاهرة لا تذهب شيئًا من الإيمان[١].

قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله وهو ينكر على المرجئة والرافضة والجهمية: "خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: يقولون الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويقولون: لا نفاق، وقال من كره أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى فهو عندنا مرجئ وقال: امتنعنا من الرافضة أن نذكر فضائل علي، وقال: الجهمية كفار"[٢].

وقال وكيع بن الجراح: سمعت سفيان الثوري في آخر أمره يقول: "نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا، ويصلون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل، وكان شديدًا على الجهمية"[٣].

وعن مؤمل بن إسماعيل قال: مات عبد العزيز بن أبي رواد، فجيء بجنازته، فوضعت عند باب الصفاء وجاء سفيان الثوري فقال الناس: جاء سفيان، جاء سفيان، فجاء حتى خرق الصفوف، وجاوز الجنازة، ولم يصل عليها، وذلك أنه كان يرى رأي الإرجاء، فقيل لسفيان، فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردت أن أُرِيَ الناس أنه مات على بدعة[٤].

وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة على أن الإيمان اعتقاد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان وهذا هو اعتقاد السلف الصالح ومن سار على دربهم من أهل السنة والجماعة، كما تقدم[٥].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٧].

وقد جاء في السنة من حديث وفد عبد القيس قال لهم ﷺ: « **هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس** »[٨].

وروى ابن بطة في الإبانة الكبرى، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٠٧/٧، ٢٢٣.

(٢) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٧٠/١٥.

(٣) تاريخ بغداد، البغدادي، ١٨/٧، يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١١٢/٢.

(٤) انظر: الضعفاء الكبير، محمد العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ٦/٣.

(٥) انظر: ص٣٢.

(٦) البقرة: ٣.

(٧) العنكبوت: ٧.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله، ٤٧/١.

قال: حدثنا خالد بن حيان قال حدثنا معقل بن عبيد الله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء، فعرضه، فنفر منه أصحابنا نفورًا شديدًا، فحججتُ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي، فأخبرته أن قومًا قِبَلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، فقال: أوليس الله ﷻ يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾؟[١]، فالصلاة والزكاة من الدين، قال فقلت إنهم يقولون ليس في الإيمان زيادة، فقال: أوليس الله قد قال الله فيما أنزل ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾؟[٢]، قال: ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع، فذكرت له قولهم، قلت إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي، وأن الخمر حرام ونحن نشربها، وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل ذلك، فنتر يده من يدي، وقال: من فعل هذا فهو كافر[٣].

وقال ابن الجوزي رحمه الله: "قالت المرجئة إن من أقر بالشهادتين وأتى بكل المعاصي لم يدخل النار أصلاً، وخالفوا الأحاديث الصحاح في إخراج الموحدين من النار، قال ابن عقيل (ت٥١٣هـ): "ما أشبه أن يكون واضع الإرجاء زنديقًا، فإن صلاح العالم بإثبات الوعيد واعتقاد الجزاء، فالمرجئة لما لم يمكنهم جحد الصانع لما فيه من نفور الناس ومخالفة العقل، أسقطوا فائدة الإثبات، وهي الخشية والمراقبة، وهدموا سياسة الشرع، فهم شر طائفة على الإسلام. قال ابن الجوزي: وفي ذلك الزمان حدثت فتنة المرجئة حين قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن أصول أهل السنة: أن الدين والإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"[٥].

وقال ابن تيمية رحمه الله: "فلهذا عظم القول في ذم الإرجاء، حتى قال إبراهيم النخعي: لفتنتهم – يعني المرجئة–أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة، وقال الزهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء، وقال الأوزاعي: كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء، وقال شريك القاضي: وذكر المرجئة، هم أخبث قوم، حسبك بالرافضة خبثًا، ولكن المرجئة يكذبون على الله. وقال سفيان الثوري: تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري"[٦][٧].

---

(١) البينة: ٥.

(٢) الفتح: ٤.

(٣) الإبانة الكبرى، ابن بطة، ٨٠٨/٢، واللالكائي، شرح أصول أهل السنة، ١٠٢٤/٥.

(٤) انظر: تلبيس إبليس، عبدالرحمن بن علي الجوزي، ٨٧، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ص٧٦.

(٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٥١/٣.

(٦) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ٣٩٤/٧–٣٩٥.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، ٣٤٢/٤: السابري من الثياب: الرقاق، وكل رقيق سابري، منسوبة إلى سابور. والمعنى: أنهم –أي المرجئة– جعلوا الإسلام رقيقًا لما أخرجوا

وما ذكره الإمام سفيان الثوري رحمه الله في بيان حقيقة الإيمان، وما ذكره من ردود على أهل الأهواء والبدع، هو منهج السلف الصالح ومن تبعهم من أئمة أهل السنة والجماعة في مسألة الزيادة والنقصان في الإيمان، والإنكار على المخالفين في مسائل العقيدة والسنة.

ثالثًا: القرآن الكريم:

مدار الأمر في هذه المسألة، حول دعوى أن القرآن مخلوق، هذه البدعة واجهها الأئمة وعلماء السلف وأهل السنة بالإنكار والرد على أصحابها وخاصة من أهل الكلام وعلى رأسهم المعتزلة.

فقد أثر عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال: "من قال القرآن مخلوق فهو زنديق"[١].

وعن شعيب بن حرب قال: قلت لسفيان: حدثني بشيء من السنة، فقال: "القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر"[٢].

وعنه رحمه الله أنه قال: "من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣]، مخلوق، فقد كفر بالله"[٤].

وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة، وإجماع السلف الصالح على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

قال تعالى: ﴿عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[٦].

ومن السنة المطهرة:

حديث عدي بن حاتم ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه** »[٧].

وقال أبو إبراهيم المزني: "القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: القرآن مخلوق فقد كفر"[٨].

وبدعة القول بخلق القرآن، أخذها الجعد عن بيان بن سمعان، الذي أخذها عن طالوت وأخذ هذه البدعة عن الجعد، الجهم بن صفوان، وأخذ بشر المريسي عن الجهم بن صفوان، وأخذ أحمد بن داوود عن بشر المريسي وزينها ابن أبي داوود للمأمون الخليفة العباسي، حتى اعتنقها وحمل الناس عليها، وقد قام علماء الأمة رحمهم الله

العمل عن الإيمان.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي، ٢ /٢٧٧، رقم (٤١٥).

(٢) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد الذهبي، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، ص١٣٨.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٧٣/٧.

(٥) النساء: ١٦٤.

(٦) التوبة: ٦.

(٧) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة، ١٣٢/٩.

(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٢٩٥/٢.

بالدفاع عن العقيدة والذب عن السنة، ووقفوا في وجه هذه البدعة، وكان من نتائجها: قتل الجعد بن درهم على يد خالد القسري يوم عيد الأضحى بالكوفة، وقتل الجهم بن صفوان على يد سلم بن أحوز بأصبهان وقيل بمرو(١).

وقد اتفقت كلمة الأئمة رحمه الله تعالى على تكفير من قال: إن القرآن مخلوق.

ذكر الخلال رحمه الله الآثار الواردة عن أئمة السنة في بيان كفر من قال بخلق القرآن، ثم قال: من قال إن علم الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن علمه مخلوق فكأنه لم يكن يعلم حتى خلق العلم ومن قال إن أسماء الله مخلوقة فكأنما أسماؤه لم تكن حتى خلقت، وإن كل مخلوق يبيد، فهذا عندي كافر، وقال: علم الله هو القرآن(٢).

وروى اللالكائي بسنده عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله أنه سئل: "ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: كافر زنديق اقتلوه"(٣).

وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله، سمعت أبي رحمه الله يقول: "من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر؛ لأن القرآن من علم الله ﷻ، وفيه أسماء الله"(٤).

رابعًا: الصحابة ﷺ:

ذم الإمام سفيان الثوري رحمه الله من يقدح بصحابة رسول الله ﷺ، فهو يقول: "من قدم عليًّا على عثمان، فقد أزرى على اثني عشر ألفًا، قبض رسول الله، وهو عنهم راض، الذين أجمعوا على بيعة عثمان"(٥).

وقال رحمه الله: "من فضل على أبي بكر وعمر فقد عابهما"(٦).

وعن عطاء بن مسلم قال: قال لي الثوري: "إذا كنت بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر"(٧).

قال الفريابي: سمعت سفيان ورجل يسأله عن من يشتم أبابكر؟ فقال: كافر بالله العظيم، قال: نصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة. قال: فزاحمه الناس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبًا مني: ما قال؟ قال: قلنا هو يقول لا إله إلا الله ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره"(٨).

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، ١٤١١هـ، ٢/٣٩٤-٢٩٥، وابن كثير، البداية والنهاية، ٩/٣٥٠.

(٢) انظر: السنة، الخلال، ٥/١٣٧.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٢/٢٧٥.

(٤) كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ، ١/١٠٢.

(٥) تاريخ بغداد ٤/٢٩.

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٨/١٤٥١.

(٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، ٧/٢٧.

(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٧/٢٥٣.

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عبدالوهاب الحلبي، يقول: سألت سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت عن الرجل يحب أبابكر وعمر إلا أنه يجد لعلي من الحب مالا يجد لهما؟ فقال: هذا رجل به داء ينبغي أن يسقى دواء"(١).

قال سفيان الثوري: "لا يجتمع حب علي وعثمان –رضي الله عنهما– إلا في قلوب نبلاء الرجال"(٢).

وفي بيان عقيدة أهل السنة في الصحابة ﷺ: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدًا منهم، فهو مبتدع، رافضي، حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآرائهم فضيلة(٣).

يقول الإمام أحمد بن حنبل في بيان عقيدة أهل السنة في الصحابة ﷺ: "ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدًا منهم، فهو مبتدع، رافضي، حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآرائهم فضيلة"(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر حديث قصة بيعة عثمان بن عفان ﷺ: "وهذا إجماع منهم على تقديم عثمان على علي؛ فلهذا قال أيوب وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قدم عليًّا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، فإنه وإن لم يكن عثمان أحق بالتقديم وقد قدموه كانوا إما جاهلين بفضله وإما ظالمين بتقديم المفضول من غير ترجيح ديني، ومن نسبهم إلى الجهل والظلم فقد أزرى بهم ولو زعم زاعم، أنهم قدموا عثمان لضغن كان في نفس بعضهم على علي، وأن أهل الضغن كانوا ذوي شوكة ونحو ذلك، مما يقوله أهل الأهواء، فقد نسبهم إلى العجز عن القيام بالحق، وظهور أهل الباطل منهم على أهل الحق، هذا وهم في أعز ما كانوا، وأقوى ما كانوا، فإنه حين مات عمر، كان الإسلام من القوة والعز والظهور والاجتماع والائتلاف فيما لم يصيروا في مثله قط.

وكان عمر ﷺ أعز أهل الإيمان، وأذل أهل الكفر والنفاق إلى حد بلغ في القوة والظهور مبلغًا لا يخفى على من له أدنى معرفة بالأمور.

فمن جعلهم في مثل هذه الحال جاهلين، أو ظالمين، أو عاجزين عن الحق، فقد أزرى بهم، وجعل خير أمة أخرجت للناس على خلاف ما شهد الله به لهم، وهذا هو أصل مذهب الرافضة"(٥).

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، ٢٧/٧.

(٢) انظر: المرجع السابق ٣٢/٧.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ٣٠/١.

(٤) كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد القحطاني، ص٣٨، رمادي للنشر، ط٤، ١٤٠٦هـ.

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٤٢٨/٤.

وقد روى اللالكائي بسنده عن خالد بن خداش رحمه الله، أنه قال: قال لي حماد بن زيد: "لئن زعمت أن عليًّا أفضل من عثمان، لقد زعمت أن أصحاب رسول الله، قد خانوا"[١].

والإمام سفيان الثوري وهو ينكر على أهل الأهواء ويذكر بعضهم، يبين لنا موقفهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فمنهم من يعتدي على جناب النبوة والرسالة، فيزعم بأن الرسول هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن جبريل أخطأ فذهب بالرسالة إلى محمد، ومنهم من يقع في شر أقواله على بعض خيار الصحابة من المبشرين بالجنة، مثل عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعائشة أم المؤمنين، ومنهم من يكفر جميع الصحابة الأخيار الأطهار رضي الله عنهم، ويتبرأ منهم جميعًا إلا القلة منهم، وكل هذا ثابت عنهم، حيث نقله عنهم بعض العلماء والأئمة من أهل السنة والجماعة، قال الإمام أحمد بن حنبل كما جاء في رسالة الأصطرخي، أنه قال: "**والرافضة** وهم: الذين يتبرأون من أصحاب محمد رسول الله، ويسبونهم وينتقصون منهم، ويكفرون الأئمة الأربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء. **والمنصورية**[٢] وهم رافضة أخبث من الروافض...وهم الذين يقولون: أخطأ جبريل عليه السلام بالرسالة، وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان، فنعوذ بالله منهم"[٣].

وقال ابن تيمية رحمه الله عن **الرافضة**: "وأصل قول الرافضة: أن النبي، نص على علي رضي الله عنه نصًّا قاطعًا للعذر، وأنه إمام معصوم، ومن خالفه كفر، وإن المهاجرين والأنصار كتموا النص، وكفروا بالإمام المعصوم، واتبعوا أهواءهم، وبدلوا الدين، وغيروا الشريعة، وظلموا واعتدوا، بل كفروا إلا نفرًا قليلاً إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر ونحوهما، ما زلا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا، وأكثرهم، يكفّر من خالف قولهم، ويسمون أنفسهم المؤمنين، ومن خالفهم كفارًا، ويجعلون مدائن الإسلام التي لا تظهر فيها أقوالهم، دار ردة أسوأ حالاً من مدائن المشركين والنصارى، ولهذا يوالون اليهود والنصارى والمشركين على بعض جمهور المسلمين"[٤].

التعليق:

هذه عقيدة الإمام سفيان الثوري رحمه الله في هذه المسائل التي تم تناولها، سار بها على منهج السلف الصالح، وقد جاءت بمجملها، بالتحذير من الفرق والطوائف المضلة وأصحاب الأهواء والبدع، مثل المرجئة والقدرية والخوارج والمعتزلة والشيعة بفرقها مثل الرافضة والمنصورية وغيرها، وهي فرق وطوائف على اختلاف مذاهبها، إلا أنهم يرون السيف على أهل السنة والجماعة.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ١٤٥٢/٨.

(٢) المنصورية: فرقة من غلاة الشيعة، وهم رافضة أخبث من الروافض وهم أتباع أبي منصور العجلي، الذي زعم أن الإمامة في أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزعم أنه عرج به إلى السماء، وزعم أنه الكسف الساقط من السماء في قوله تعالى في سورة الطور، وهو وأتباعه يكفرون بالقيامة والجنة والنار، ويبيحون الفواحش والمنكرات من الزنا واللواط وشرب الخمر.. إلخ. انظر الفرق بين الفرق، البغدادي، ص٢٣٥، محمد الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ١٧٨/١.

(٣) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ٣٣/١.

(٤) المرجع نفسه، ٣٥٦/٣.

الخاتمة:

الحمد لله أن وفقني لإتمام هذا البحث بهذه الصورة، التي أرجو أن أكون قد وفقت فيها، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي هذه الخاتمة، أعرض فيها ما توصلت إليه من بعض النتائج والتوصيات:

النتائج:

١. من خلال ترجمة الإمام سفيان الثوري، اتضح أنه صاحب سيرة ومسيرة في خدمة الدين والدفاع عن العقيدة، وأنه كان صلبًا في الرد على أصحاب الأهواء والبدع.

٢. اتضح لي ما يتمتع به الإمام سفيان الثوري من صلابة في العقيدة، وقوة في قول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد سار على منهج السلف الصالح في الدفاع عن العقيدة، والرد على المخالف.

٣. القرآن الكريم كلام الله، منزل، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

٤. الإيمان، يزيد وينقص.

٥. اتفاق السلف الصالح وأئمة الأمة على حب صحابة رسول الله ﷺ، والكف عمّا شجر بينهم.

٦. اتفاق كلمة الأئمة وعلماء السلف -رحمهم الله- على تكفير من قال بخلق القرآن، والتحذير من البدع، لخطورتها على الدين، والأمر بهجر أهلها، وعدم مجالستهم، مع شدة الإنكار عليهم، تأديبًا لهم.

٧. هذا البحث، يثبت اتفاق علماء السلف في جميع الأمصار على مسائل الاعتقاد، لا سيما التي اقتصرتُ عليها في هذا البحث وعدم اختلافهم فيها، كما يوضح اتفاق أئمة وعلماء السلف على ذم أهل الأهواء والبدع والإنكار على انحرافاتهم في العقيدة وتحذير الناس منهم ومن مجالستهم.

التوصيات:

١. ينبغي على الجامعات، والمؤسسات الدينية، في البلاد الإسلامية، الاضطلاع بمسئولياتها الدينية، وذلك بالعناية بمآثر السلف الصالح، وبيان جهودهم في الرد على أهل الأهواء والبدع، حتى يعرف جيل اليوم، قدرهم، ويعون مكانتهم، ويدعون لهم، فقد كانوا مصابيح الدجى ومنارات الهدى في كل عصر ومصر.

٢. تحذير جيل اليوم من مغبة الاستماع لأهل الأهواء والبدع، فضلاً عن الأخذ بعقائدهم الباطلة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، العكبري، الإمام أبي عبدالله، عبيد الله بن محمد بن بطة، ومجانبة الفرق المذمومة، دار الراية للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).

الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء، محمد، د. جمال بادي، دار الوطن، ط١، ١٤١٦هـ.

الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأهل الحديث، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

الأنساب، السمعاني، عبدالكريم، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني، وأبو بكر محمد الهاشمي، ومحمد ألطاف حسين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٤٠٢هـ.

الباعث الحثيث شرح اختصار الحديث، ابن كثير، إسماعيل، عماد الدين أبو الفداء، شرح: أحمد محمد شاكر، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي، وتحقيق التراث، إشراف: د. علي محمد ونيس، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ.

البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل، عماد الدين أبو الفداء، مطبعة السعادة، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).

البدع والنهي عنها، ابن وضاح، محمد، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

تاريخ بغداد، البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد الخطيب، أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

تاريخ بغداد، البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، تحقيق وضبط: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

تقريب التهذيب، العسقلاني، أحمد بن حجر، تحقيق: محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

تلبيس إبليس، الجوزي، عبدالرحمن بن علي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الملطي، محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ.

تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، (د. ط)، ١٣٢٥هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف، المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

جامع العلوم والحكم، ابن رجب، عبد الرحمن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ.
الجامع لأخلاق الراوي والسامع، البغدادي، أحمد الخطيب، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف بالرياض.
الجرح والتعديل، الرازي، عبدالرحمن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٢٧١هـ.
جمهرة أنساب العرب، الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق وتعليق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، (د. ط)، ١٩٦٢م.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.
خلق أفعال العباد، البخاري، محمد إسماعيل، تحقيق وتقديم: د. عبدالرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض.
ذم الكلام وأهله، الهروي، أبو إسماعيل، تحقيق: عبدالرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ.
الرد على الزنادقة والجهمية، ابن حنبل، الإمام أحمد، القاهرة، ط٣، ١٣٩٩هـ.
السنة، ابن حنبل، أبي عبد الرحمن، عبدالله بن أحمد، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، رمادي للنشر، ط٤، ١٤١٦هـ.
سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط٨، ١٤٢٣هـ.
شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، صدر الدين محمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.
الشريعة، الآجري، محمد بن الحسين، تحقيق وتعليق: عادل آل حماد، ط١، ١٤٤٢هـ.
صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة السلطانية، مصر، (د. ط)، ١٣١١هـ.
صحيح مسلم، القشيري، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي كتاب الحج، باب فضل المدينة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د. ط)، ١٣٧٤هـ.
الضعفاء الكبير، العقيلي، محمد، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
طبقات الحفاظ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٧٣.
طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى محمد، صححه: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١هـ.

الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

طبقات خليفة بن خياط، ابن خياط، أبي عمرو خليفة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، ١٤١٤هـ.

العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي، محمد الأمين، تحقيق: خالد السبت، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٥، ١٤٤١هـ.

العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، الذهبي، شمس الدين، اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٦هـ.

علوم القرآن والحديث، دار السلام، أيوب، حسن محمد، الإسكندرية، ط٢، ١٤٢٥هـ.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، عبد القاهر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، عواجي، د. غالب، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جده، ط٤، ١٤٢٢هـ.

كتاب السنة، ابن حنبل، عبدالله بن أحمد، تحقيق: د. محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ.

كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الكفاية في علم الرواية، البغدادي، أبو بكر، أحمد الخطيب، تصحيح: أبوعبدالله السورقي، جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٥٧هـ.

لسان العرب، ابن منظور، محمد، دار صادر، بيروت، ط١، دون تاريخ.

مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

المطلع على أبواب المقنع، البعلي، محمد، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ.

معجم البلدان، الحموي، ياقوت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، أبو الحسن، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٤٠٠هـ.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، لأبي الحسن، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٣٨٩هـ.

الملل والنحل، الشهرستاني، أبو الفتح، محمد، مؤسسة الحلبي.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية أحمد، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، محيي الدين يحيى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالمحسن القاسم، ط١ ،١٤٤٢هـ.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، أبوالعباس، أحمد، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ.

الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين، خليل، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أحمد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ١٩٠٠م.

Fihris al-maṣādir wa-al-marāji‘

al-Ibānah ‘an sharī‘at al-firqah al-nājiyah, al-‘Ukbarī, al-Imām Abī Allāh, ‘Ubayd Allāh ibn Muḥammad ibn Baṭṭah, wa-mujānabat al-firaq al-madhmūmah, Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, (D. Ṭ), (D. t).

al-Āthār al-wāridah ‘an a’immat al-Sunnah fī abwāb al-i‘tiqād min Kitāb Siyar A‘lām al-nubalā’, al-Dhahabī, Muḥammad, D. Jamāl Bādī, Dār al-waṭan, Ṭ1, 1416h.

al-I‘tiṣām, al-Shāṭibī, Abī Isḥāq Ibrāhīm, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, (D. Ṭ), 1408h.

al-i‘tiqād wa-al-hidāyah ilá sabīl al-Rashād ‘alá madhhab al-Salaf wa-ahl al-ḥadīth, al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, taḥqīq : Aḥmad ‘Iṣām al-Kātib, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt, Ṭ1, 1401h.

al-ansāb, al-Sam‘ānī, ‘Abd-al-Karīm, taḥqīq : ‘Abd-al-Raḥmān al-Mu‘allimī al-Yamānī, wa-Abū Bakr Muḥammad al-Hāshimī, wa-Muḥammad Alṭāf Ḥusayn, Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād aldkn, al-Hind, Ṭ1, 1402h.

al-Bā‘ith al-ḥathīth sharḥ ikhtiṣār al-ḥadīth, Ibn Kathīr, Ismā‘īl, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’, sharḥ : Aḥmad Muḥammad Shākir, ‘Ināyat : Maktab al-Ajhūrī lil-Baḥth al-‘Ilmī, wa-taḥqīq al-Turāth, ishrāf : D. ‘Alī Muḥammad Wanīs, Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, 1435h.

al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ibn Kathīr, Ismā‘īl, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’, Maṭba‘at al-Sa‘ādah, al-Qāhirah, (D. Ṭ), (D. t).

al-bida‘ wa-al-nahy ‘anhā, Ibn Waḍḍāḥ, Muḥammad, Dār al-Rā’id al-‘Arabī, Bayrūt, ṭ2, 1402h.

Tārīkh Baghdād, al-Baghdādī, al-Ḥāfiẓ Abī Bakr Aḥmad al-Khaṭīb, aw Madīnat al-Salām, dirāsah wa-taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1417h.

Tārīkh Baghdād, al-Baghdādī, al-Ḥāfiẓ Abī Bakr Aḥmad ibn ‘Alī al-Khaṭīb, taḥqīq wa-ḍabaṭa : D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ1, 1422h.

Taqrīb al-Tahdhīb, al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar, taḥqīq : Muḥammad ‘wāmh, Dār al-Rashīd, Sūriyā, Ṭ1, 1406h.

Talbīs Iblīs, al-Jawzī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn ‘Alī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1421h.

al-Tanbīh wa-al-radd ‘alá ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘, al-Malaṭī, Muḥammad, al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, al-Qāhirah, (D. Ṭ), 1388h.

Tahdhīb al-Tahdhīb, Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-niẓāmīyah, Ḥaydar Ābād, (D. Ṭ), 1325h.

Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, al-Mizzī, Yūsuf, al-Mizzī, ḥaqqaqahu wa-ḍabaṭa naṣṣahu wa-‘allaqa ‘alayhi : D. Bashshār Ma‘rūf, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 1400h.

Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, al-Mizzī, Yūsuf, ḥaqqaqahu wa-ḍabaṭa naṣṣahu, wa-‘allaqa ‘alayhi : D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 1400h.

Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, al-Ṭabarī, Muḥammad, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah al-Mukarramah.

Jāmi‘ al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ wa-Ibrāhīm Bājis, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ7, 1417h.

al-Jāmi‘ li-akhlāq al-Rāwī wa-al-sāmi‘, al-Baghdādī, Aḥmad al-Khaṭīb, taḥqīq : D. Maḥmūd al-Ṭaḥḥān, Maktabat al-Ma‘ārif bi-al-Riyāḍ.

al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, al-Rāzī, ‘Abd-al-Raḥmān, Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah bḥydr Ābād aldkn, al-Hind, Ṭ1, 1271h.

Jamharat ansāb al-ʻArab, al-Andalusī, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Ḥazm, taḥqīq wa-taʻlīq : ʻAbdussalām Hārūn, Dār al-Maʻārif, Miṣr, (D. Ṭ), 1962M.
Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā', al-Aṣbahānī, Abū Naʻīm, Aḥmad, Maṭbaʻat al-Saʻādah, Miṣr, 1394h.
khalq afʻāl al-ʻibād, al-Bukhārī, Muḥammad Ismāʻīl, taḥqīq wa-taqdīm : D. ʻAbd-al-Raḥmān ʻUmayrah, Dār al-Maʻārif, al-Riyāḍ.
Dhamm al-kalām wa-ahlih, al-Harawī, Abū Ismāʻīl, taḥqīq : ʻAbd-al-Raḥmān al-Shibl, Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, Ṭ1, 1416h.
al-radd ʻalá al-zanādiqah wa-al-Jahmīyah, Ibn Ḥanbal, al-Imām Aḥmad, al-Qāhirah, ṭ3, 1399h.
al-Sunnah, Ibn Ḥanbal, Abī ʻAbd al-Raḥmān, Allāh ibn Aḥmad, taḥqīq : D. Muḥammad Saʻīd al-Qaḥṭānī, Ramādī lil-Nashr, ṭ4, 1416h.
Siyar Aʻlām al-nubalā', al-Dhahabī, Muḥammad, taḥqīq : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ wa-ākharūn, Mu'assasat al-Risālah, ṭ3, 1405h.
sharḥ uṣūl iʻtiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamāʻah, al-Lālakā'ī, Abū al-Qāsim, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan, taḥqīq : Aḥmad al-Ghāmidī, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, ṭ8, 1423h.
Sharh aleaqida altuhawiati, Ibn 'abi aleiz, Sadar aldiyn muhamad, tahqiqa: shueayb al'arnawuwt and abdallah alturki, Muasasat Alrisalati, Bayrut, Edition 2, 1411h.
Alshariea, Alajri, Muhamad bn alhusayni, tahqiq wataeliqu: Eadl al hamad, Edition 1, 1442h
Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, taḥqīq : Jamāʻat min al-ʻulamā', al-Maṭbaʻah al-Kubrá al-Amīrīyah, Būlāq, al-Ṭabʻah al-sulṭānīyah, Miṣr, (D. Ṭ), 1311h.
Ṣaḥīḥ Muslim, al-Qushayrī, Abū al-Ḥasan, Muslim ibn al-Ḥajjāj, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʻAbd-al-Bāqī Kitāb al-ḥajj, Bāb Faḍl al-Madīnah, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, (D. Ṭ), 1374h.
al-ḍuʻafā' al-kabīr, al-ʻAqīlī, Muḥammad, taḥqīq : ʻbdālmʻṭy Amīn Qalʻajī, Dār al-Maktabah al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1404h.
Ṭabaqāt al-ḥuffāẓ, al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd-al-Raḥmān, taḥqīq : ʻAlī Muḥammad ʻUmar, Maktabat Wahbah, Ṭ1, 1973.
Ṭabaqāt al-Ḥanābilah, Ibn Abī Yaʻlá Muḥammad, ṣaḥḥaḥahu : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Maṭbaʻat al-Sunnah al-Muḥammadīyah, al-Qāhirah, 1371h.
al-Ṭabaqāt al-Kubrá, Ibn Saʻd, Muḥammad, dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1410h.

Ṭabaqāt Khalīfah ibn Khayyāṭ, Ibn Khayyāṭ, Abī ‘Amr Khalīfah, taḥqīq : D. Suhayl Zakkār, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, (D. Ṭ), 1414h.

al-‘adhb al-Numayr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-tafsīr, al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, taḥqīq : Khālid al-Sabt, al-Nāshir : Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm, al-Riyāḍ, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, ṭ5, 1441h.

al-‘Alū lil-‘Alī al-Ghaffār fī Īḍāḥ Ṣaḥīḥ al-akhbār wsqymhā, al-Dhahabī, Shams al-Dīn, i‘taná bi-hi Abū Muḥammad Ashraf ibn ‘Abd al-Maqṣūd, Maktabat Aḍwā’ al-Salaf, Ṭ1, 1416h.

‘ulūm al-Qur’ān wa-al-ḥadīth, Dār al-Salām, Ayyūb, Ḥasan Muḥammad, al-Iskandarīyah, ṭ2, 1425h.

al-firaq bayna al-firaq wa-bayān al-firqah al-nājiyah, al-Baghdādī, ‘Abd al-Qāhir, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt, ṭ2, 1977M.

firaq mu‘āṣirah tantasibu ilá al-Islām wa-bayān Mawqif al-Islām minhā, ‘Awājī, D. Ghālib, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah al-dhahabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Taswīq, jaddih, ṭ4, 1422h.

Kitāb al-Sunnah, Ibn Ḥanbal, Allāh ibn Aḥmad, taḥqīq : D. Muḥammad al-Qaḥṭānī, Dār Ibn al-Qayyim, al-Dammām, Ṭ1, 1406h.

Kitāb al-sharī‘ah, al’ājry, Muḥammad, taḥqīq : D. Allāh al-Dumayjī, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, ṭ2, 1420h.

Kitāb al-‘Ayn, al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, taḥqīq : D. Mahdī al-Makhzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Kifāyah fī ‘ilm al-riwāyah, al-Baghdādī, Abū Bakr, Aḥmad al-Khaṭīb, taṣḥīḥ : abw‘bdāllh alswrqy, Jam‘īyat Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah bḥydr Ābād aldkn, al-Hind, Ṭ1, 1357h.

Lisān al-‘Arab, Ibn manẓūr, Muḥammad, Dār Ṣādir, Bayrūt, Ṭ1, Dawwin Tārīkh.

Majmū‘ al-Fatāwá, Ibn Taymīyah Aḥmad, jam‘ wa-tartīb : ‘Abd-al-Raḥmān ibn Qāsim, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah.

al-Muṭli‘ ‘alá abwāb al-Muqni‘, al-Ba‘lī, Muḥammad, taḥqīq : Maḥmūd al-Arnā’ūṭ wa-Yāsīn al-Khaṭīb, Maktabat al-Sawādī lil-Tawzī‘, Ṭ1, 1423h.

Mu‘jam al-buldān, al-Ḥamawī, Yāqūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1399h.

maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn, al-Ash‘arī, Abū al-Ḥasan, ‘uniya bi-taṣḥīḥihi : Hellmut Ritter, Dār Frānz shtāyz, Madīnat fysbādn, Almāniyā, ṭ3, 1400h.

maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn, al-Ash'arī, li-Abī al-Ḥasan, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd-al-Ḥamīd, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, ṭ2, 1389h.
al-milal wa-al-niḥal, al-Shahrastānī, Abū al-Fatḥ, Muḥammad, Mu'assasat al-Ḥalabī.
Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shī'ah al-qadarīyah, Ibn Taymīyah Aḥmad, taḥqīq : Muḥammad Rashād Sālim, al-Nāshir : Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, Ṭ1, 1406h.
al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, ṭ2, 1392h.
Nuzhat alnazar in tawdih nukhbat alfikr in mustalah 'ahl al'athra, Ahmad bin ealii bin hajar aleasqalani, tahqiqu: Dr. Abdulmuhsin alqasima, Ediation1 ,1442hi.
mīzān al-i'tidāl fī Naqd al-rijāl, al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, taḥqīq : 'Alī al-Bajāwī, Dār al-Ma'rifah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1382H.
nihāyat al-arab fī ma'rifat ansāb al-'Arab, al-Qalqashandī, abwāl'bās, Aḥmad, taḥqīq : Ibrāhīm al-Ibyārī, Dār al-Kitāb al-Lubnānīyīn, Bayrūt, ṭ2, 1400h.
al-Wāfī bi-al-Wafayāt, al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn, Khalīl, taḥqīq : Aḥmad al-Arnā'ūṭ wtrky Muṣṭafá, Dār Iḥyā' al-Turāth, Bayrūt, (D. Ṭ), 1420h.
wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān, Ibn Khallikān, Aḥmad, taḥqīq : Iḥsān 'Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, (D. Ṭ), 1900m.



p-ISSN: 1652 – 7189 e-ISSN: 1658 – 7472 Volume No.: 12 Issue No.: 46 .. January– March 2026

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs